الحوار في المنظور القرآني وأثره في التعايش


ملخّص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد:

فقد عمد الباحث الى بيان معاني الحوار في القرآن الكريم، والمدلولات اللغوية التي تترادف وتنسجم مع المعاني والمفاهيم المعاصرة. وبالنظر الى شمولية الدين الاسلامي وصلاحه في توجيه المجتمعات الانسانية نحو الانفتاح الفكري بكل جّدية وحماسة، يبقى الخطاب القرآني بكل توصيفاته البليغة الوجيزة متمحوراً نحو الدعوة الهادئة التي تدعو العقول الى التفكر والتدبر، لتحقيق مفهوم الصلاح الدنيوي والاصلاح العقدي، هذا من جانب ومن جانب اخر ؛ كشف القرآن الكريم عن حقيقية العلاقات المجتمعية والضوابط الرصينة ومفاهيم الانفتاح. وفي هذا حقق البحث نتائج مثمرة عند بيانه منظور القرآن الكريم واثره في التعايش السلمي والتسامح الديني.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الملك العلّام، ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد بن عبد ، وعلى آله وأصحابه الكرام.

أما بعد:

فيعد الحوار من المسائل المهمة كونه أداة عملية في الوصول إلى الحقيقة وتكوين القناعات وفي حركة الصراع في القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية ، كونه وسيلة تعبير الإنسان عن فكرة بطريقته الخاصة رفضاً أو قبولاً لأفكار الآخرين .

وهو أسلوب مهم في التقارب والتعايش، وله أثر كبير في العيش المشترك إذا ما استحكمت عناصره، وآدابه، وليس لنا في الوقوف على ذلك إلا دستورنا وكتاب ربنا (سبحانه وتعالى)، فهو المعين الذين لا ينضب، والحق الذي لا يتسرب إليه الشك، ولا تزيغ به الأهواء، مَن قال به صدق، ومَن حكم به عدل.

ولقد أسهمت بعد التوكل على في مؤتمر أقامته كلية الإمام الأعظم (رحمه) الجامعة عن فقه التعايش والتعامل في المنظور الإسلامي ببحث وسمته بـ (الحوار في المنظور القرآني وأثره في التعايش) لما للحوار من أهمية عظيمة لا تخفى على أولي الألباب، الذين يتصدون ويتصدرون للدعوة والإرشاد، والدفاع عن بيضة الإسلام، والتقريب بين الناس على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، لإقامة العدل والتسامح، ولهذا رأيت أن أطبعه لينتفع منه أكبر عدد من القراء والمثقفين.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث تتلوها خاتمة.

عرضت في المبحث الأول: عن مفهوم الحوار وآدابه.

وخصصت المبحث الثاني: للحوار في المنظور القرآني وأساليبه وصوره.

أما المبحث الثالث: فقد عرضت فيه حوار التعايش في المفهوم الإسلامي والمفهوم الغربي. ثم أتبعته بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الله تعالى أسأل أن يغفر زلتي، ويقيل عثرتي، وأن ينصر أمتي، ويوحّد صفها لما يرضيه ونرتجي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى على سيدنا محمد وعلى وآله وأصحابه أجمعين.

المبحث الأول: مفهوم الحوار وآدابه

١. مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً

أولا: الحوار لغة: كلمة تدل على معانٍ منها: الرجوع إلى الشيء .

قال الخليل:(١) الحور: الرجوع إلى الشيء وعنه، والمحاورة: مراجعة الكلام، حاورت فلانا في المنطق، وأحرت إليه جوابا، وما أحار بكلمة، والاسم الحوير، تقول: سمعت حويرهما وحوارهما، والمحورة من المحاورة، كالمشورة من المشاورة، وهي مفعلة، قال الشاعر:(٢)

بِحاجةِ ذي بثٍّ ومَحوَرَةٍ له   كَفى رَجعُها من قِصّةِ المُتكلِّمِ

وفي الحديث: **((نعوذ بالله من الحور بعد الكور))**(٣) أي: النقصان بعد الزيادة، وقيل: الحوار بالفتح والكسر، والحيرة بالكسر، والحويرة بالتصغير.

يقال: كلمته فما رجع إليَّ حُواراً وحِواراً ومحاورةً وحَويراً ومَحورةً، أي: جواباً، وإنه لضعيف الحوار، أي: المحاورة، فالمحاورة هي المجاوبة.(٤)

ومما تقدم فإن الحوار في اللغة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكلمتين هما: الجدل والمناقشة، ولذا قيل: حاوره محاورةً وحواراً، والمحاورة: المجاوبة أو مراجعة النطق والكلام لمخاطب، لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب لما فيه من تبادل الكلام ومراجعته.

ثانيا: الحوار اصطلاحا:

هو لفظ عام يشمل صوراً عديدة منها المناظرة والمجادلة، ويراد به: طريقة في المناقشة والاستدلال في الكلام والحديث بين طرفين،من دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على الخصومة، والغرض منه تبادل المعلومات بين الطرفين (٥)

وقد يفترقان حين يتحول الحوار إلى لدد في الخصومة، فهو حينئذ يسمى جدالاً لا حواراً، وقد يكون مقارباً للجدل، كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى

ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾.[6] ، إلا أن الجدل والحوار ليسا مترادفين ، لأن الجدل يعني الشدة والظفر والفتل [7]

وقد يكون الحوار مقارباً للمناظرة؛ لأن المتناظرين يتراجعان في الكلام في قضية ما بعد النظر فيها بعين البصيرة، إلا أن المناظرة أدل في النظر والتفكير، كما أن الحوار أدل في الكلام ومراجعته.[8]

فالحوار: هو الجملة المجاب عنها في حوار، أو المردود بها على استفهام في كلام مفصل.[9]

ويكون الحوار عندما يضطرب الذهن ويصبح العقل في حيرة بين أمر نفسه وأمر قضية من القضايا أو مسألة من المسائل، ويراد من الحوار أن يخرجه من كل ذلك.[10]

ولابد للحوار من عناصر أربعة هي: شخصية المتحاورين، والمناخ الحواري، والعلم بموضوع الحوار، وأسلوب الحوار.

أما طبيعة العلاقة بين طرفي الحوار فيجب أن تقوم على التجاوب المستمر ، فضلاً عن تحلي المتحدث إلى السند القوي المقنع الواعي ليكون حجة مقنعة بين المتحاورين[11]

ومن ذلك يتبين لنا مدى الارتباط الوثيق بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي لكلمة الحوار، إذ إن كلاً منهما مرتبط بمراجعة الكلام والجواب عن الاستفهام.

٢. آداب الحوار:

هناك آداب تتعلق بنفسية المحاور وشخصه، وهناك ظروف نفسية قد تطرأ على الحوار فتؤثر فيه تأثيرًا سلبيًا، فينبغي مراعاة ذلك حتى يحقق الحوار غاياته ويؤتي ثمراته.

قال تعالى﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ .[12]

فديننا دين الأخلاق والآداب الفاضلة، ولابد للمحاور من آداب تأسياً بإسلامنا وأسلافنا الذين فتحوا البلاد بأخلاقهم، ومن أهمها:[13]

أولا: الإخلاص وصدق النية: لابد لكل عمل من نية خالصة لله تعالى، ويجب أن تتوافر سلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المحاور عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم، وحب التفوق على الآخرين، والانتصار للنفس.

ثانيا: العدل والإنصاف: من تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم، والتفريق بين الفكرة وقائلها، وأن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الراجحة.

ثالثا: التواضع وحسن الخلق: إن التزام الأدب وحسن الخلق عموماً والتواضع على وجه الخصوص له أثر كبير في إقناع الطرف الآخر وقبوله للحق وإذعانه للصواب، فكل من يرى من محاوره توقيراً وتواضعاً، ويلمس خلقاً كريماً، ويسمع كلاماً طيباً، فإنه لا يملك إلا أن يحترم محاوره، ويفتح قلبه لاستماع رأيه، وفي الحديث: **((وما تواضع أحد لله إلا رفعه ﷺ)).**[14]

رابعا: الحلم والصبر: يجب على المحاور أن يكون حليما صبورا، لا يغضب لأدنى فكرة، ومقابلة فحش الكلام بلينه، والشدة بالرفق، ورد الكلمة الجارحة بالكلمة الطيبة، وترك المؤاخذة، والسماحة عن المسيء، ولاسيما في الحوار والمناظرة، وهذه منزلة لا يصل إليها إلا من صبر، لأن عاقبته الظفر، قال تعالى:﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾.[15]

خامسا: حسن الاستماع: من الضرورة أن يكون المحاور متقناً لفن الاستماع، فكما أن للكلام فناً وأدباً، فكذلك للاستماع، ففي الحوار تبادل للآراء والأفكار، ولابد للمحاور من الإنصات كي يستوعب فكرة خصمه أو محاوره، ومما ينافي حسن الاستماع مقاطعة كلام الطرف الآخر، فإنه طريق سريع للتنفير، فضلاً عن سوء أدب في الحوار.

سادسا: العلم: شرط أساسي للخوض في أي حوار لنجاحه وتحقيق غايته ، يقول ابن تيمية

في التأكيد على ضرورة العلم وأهميته لمن يتصدى للحوار: "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، ويضر المسلمين بلا منفعة".[16]

سابعا: الدليل: إن أهم سمة من سمات الحوار الناجح هو الدليل، ولابد من إثبات الدليل، كما قيل: إن كنت ناقلا فالصحة، أو مدعيا فالدليل، ولا يحسن بالمحاور أن يستدل بأدلة ضعيفة أو حجج واهية، ومتى وجد الدليل وثبتت صحته فلابد من صحة دلالته على المطلوب، ولابد من ترتيب الأدلة حسب قوتها وصراحتها في الدلالة على المقصود.

وهناك آداب أخرى يضيق المقام بذكرها ومنها: احترام الآخر، تهيئة الجو المناسب للحوار، عدم رفع الصوت، واستعمل الألفاظ غير الغامضة، وغير ذلك.

المبحث الثاني: الحوار في المنظور القرآني.

إن للقرآن الكريم أسلوباً متميزاً في الحوار، يسترعي الانتباه، ويلفت الأنظار، ويترك للعقول المجال الواسع لاستنباط العبر والعظات من تلك لمحاورات العديدة التي حفل بها القرآن الكريم، والتي جاءت متناثرة بين دفتي هذا المصحف العظيم، وقد تناولت مختلف المحاور، وشتى المواضيع التي تهم الناس كافة.

ولو تأملنا قليلاً في القرآن الكريم نجد أن غالب الآيات التي دار فيها الحوار تحدث عن الإيمان بالله تعالى، ووحدانيته، وأحقيته بالعبادة دون غيره، والإيمان برسله، والإيمان بالبعث والجزاء، وهذه العناصر الثلاثة من أهم قضايا القرآن الكريم، ولهذا كانت موضع جدل وحوار، كما جاءت بعض المحاورات لبيان مسألة أو حكم فقهي.

فالقرآن الكريم بشموليته لم يترك لنا بابا إلا و تناوله بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، التي حاج بها خصومه في صورة جلية واضحة يدركها القاصي والداني، والجاهل والمتعلم، لأنه دستور هذه الأمة إلى أن يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

فالقرآن الكريم وضع القواعد وأصل الأصول لحل جميع القضايا، ومن أهمها الحوار القائم على العقل والدليل، لا على القوة والجهالة.

ولو نظرنا ملياً في كتاب العزيز، نجد أن لفظ (الحوار) لم يرد في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع، موضعان منها في سورة الكهف، والثالث في سورة المجادلة.(١٧)

إذ إن غالبية المحاورات جاءت بصيغ مختلفة بحسب موضع الآية ومدلولها، ومناسبة الألفاظ واختلافها باختلاف الشخصيات والمخاطبين، وبما يقتضيه المجال، ومن هذه الألفاظ: المشاورة، والمحاججة، والمجادلة، والمجاوبة، والمخاصمة وغيرها.

وسنعرض في هذه العجالة بعض هذه الصور لتتم الفائدة وبيان منهج القرآن الكريم الذي أفحم الفصحاء وأعجز البلغاء.

أولاً: حوار الله تعالى مع الملائكة: إن الله (سبحانه وتعالى) هو الجبار ذو القوة المتين، القادر على إنهاء الخلاف كما يريد، ولاسيما مع الملائكة الذين ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[18]. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.[19]

قال المفسرون: فائدة قوله تعالى هذا للملائكة تعليم المشاورة، وتعظيم شأن المجعول، بأن بشّر(عز وجل) بوجوده سكان ملكوته، ولقبه بالخليفة قبل خلقه، وإظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان أن الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خيره، فإن ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير إلى غير ذلك، وتعجب الملائكة من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها، أو يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية ولاستكشاف ما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد وألغتها، ولاستخبار عما يرشدهم، ويزيح شبهتهم، كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره، وليس باعتراض على الله تعالى جلت قدرته، ولاطعن في بني آدم على وجه الغيبة، فإنهم أعلى من أن يظن بهم ذلك لقوله عز من قائل ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[20] وإنما عرفوا ذلك بإخبار من الله تعالى، أو تلق من اللوح، أو استنباط عما ركز في عقولهم أن العصمة من خواصهم.[21]

ثانيا: حوار الله تعالى مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: ومن ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم (عليه السلام) ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾.[22] قال المفسرون: لم يكن إبراهيم (عليه السلام) شاكاً في إحياء الله تعالى الموتى قط، وإنما طلب المعاينة، وذلك أن النفوس مستشرفة إلى رؤية ما أخبرت به، ولذلك قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ليس الخبر كالمعاينة))[23] كما أن

سؤل إبراهيم (عليه السلام) وسائر ألفاظ الآية لم تعط شكا؛ وذلك لأن الاستفهام بكيف إنما هو سؤل عن حالة شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤول، نحو قولك: كيف علم زيد؟ و: كيف نسج الثوب؟ ونحو هذا، كما أن الأنبياء معصومون ومتفقون على الإيمان بالبعث، وقد أخبر سيدنا إبراهيم (عليه السلام) أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين، فقوله:﴿ أَرِنِي كَيْفَ ﴾طلب مشاهدة الكيفية.(٢٤)

ثالثا: حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود ومحاجتهم إياه: قال تعالى:﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾.(٢٥)

المحاجة وردت في هذه الآية بمعنى المنافرة والمخاصمة، وهي من (الحُجة) اسم مضعف على زنة (فُعلة) أي: برهان أهل الحق والدلالة البينة للمحجة، أي: المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين.(٢٦)

قال المفسرون: روي أن أهل الكتاب قالوا: الأنبياء كلهم منا، لو كنت نبيا لكنت منا، فجادلوا في تعالى وفي شأنه واصطفائه نبياً من لعرب دونهم بحجة واهية، فنزلت ﴿ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾الاختصاص له بقوم دون قوم، يصيب برحمته من يشاء من عباده، فكأن تعالى ألزمهم على لسان نبيه صلى عليه وسلم على كل مذهب ينتحلونه إفحاماً وتبكيتاً، فإن كرامة النبوة إما تفضل من سبحانه على من يشاء من عباده والكل فيه سواء، وإما إفاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالإخلاص، وكما أن لكم أعمالا ربما يعتبرها الله في إعطائها، فلنا أيضا أعمال، ونحن له موحدون ومخلصون فخصه بالإيمان والطاعة دونكم.(٢٧)

رابعا: حوار الكافر للمؤمن: قال تعالى:﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا

﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ
رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ
مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا
﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ (٢٨)

قال المفسرون: هذا مثل لمن يتعزز بالدنيا ويستنكف عن مجالسة المؤمنين، واختلف في اسم هذين الرجلين وتعيينهما، فقيل: نزلت في أخوين من أهل مكة مخزوميين أحدهما مؤمن والآخر كافر، وقيل: هو مثل لجميع من آمن بالله وجميع من كفر، والعبرة في هذه الآيات بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، إذ يضرب تعالى لنا المثل في رجلين وما جرى بينهما من حوار، كل بحسب عقيدته وإيمانه، من حيث أحوالهما المستفادة من هذه الآيات، وعصيان الكافر مع تقلبه في نعم تعالى وطاعة المؤمن مع مكابدته مشاق الفقر، ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ أي: الكافر للمؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ أي: يراجعه في الكلام، من حار إذا رجع، أنا أكثر منك مالاً وأعواناً وأولاداً، ودخل جنته مستكبراً وهو ظالم لنفسه لطول أمله وتمادي غفلته، فأجابه صاحبه بموعظة حسنة وذكره بفناء جنتيه ونهاه عن الاغترار بهما، وأمره بتحصيل الباقيات الصالحات، وساق الأدلة في ذلك، ومنها: ﴿أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا﴾ لوح له بدليل البعث والجزاء، وبعد أن أهلك تعالى أمواله المعهودة، أظهر الندم وهو يقلب كفيه، كأنه تذكر موعظة أخيه وعلم أنه إنما أتي من قبل شركه ولم يصبه ما أصابه.(٢٩)

خامسا: حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع خولة بنت ثعلبة ومجادلتها إياه: قال تعالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾.(٣٠)

المجادلة: ضرب من ضروب الحوار، وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وقيل: الأصل في الجدل الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة أي الأرض الصلبة.(٣١)

ومفهوم المجادلة في هذه الآية يخرج عن المعنى الذي وضع له، فلم تكن هناك خصومة وإنما صريح الآية يدل على الشكوى بإلحاح السائلة ومراجعتها للكلام في قضية الظهار.

قال المفسرون: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول: يا رسول الله، أبلى شبابي ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني! اللهم أشكو إليك.. فما برحت حتى نزل جبريل (عليه السلام) بهذه الآيات.

والظهار كان من أشد طلاق الجاهلية ،لأنه في التحريم أوكد ما يمكن، كما أن هذه الواقعة تدل على أن من انقطع رجاؤه عن الخلق ولم يبق له في مهمة أحد سوى الخالق كفاه الله تعالى ذلك المهم، وفي هذه الآية بعض الأقوال اللطيفة منها: ﴿قَدْ﴾ معناه التوقع، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها.

والجدال نسب إلى المجادلة، ولم ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك المجادلة كلما قال لها: ((حرمت عليه)) قالت: والله ما ذكر طلاقاً، وثانيها شكواها إلى الله تعالى، وقولها: إن لي صبية صغارا.

فدار هذا الحوار والمراجعة في الكلام ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ أي: يسمع كلام من يناديه، ويبصر من يتضرع إليه.(٣٢)

سادسا: الفوائد المستخلصة من الآيات:

١. يعد الحوار منهجاً ربانياً وأسلوباً من أساليب القرآن الكريم، فبين لنا جل جلاله هذا المنهج من خلال ذاته العلية وهو يحاور الملائكة، فهو النموذج الأعلى والأسمى في تعليم البشرية وإرشادهم مع دنو مرتبة الملائكة من ذاته المقدسة، وأعطى (سبحانه وتعالى) في هذه المحاورة درساً بليغاً في الشورى وبيان مكانة الإنسان، كما أنها رسالة واضحة إلى ذوي الجاه والسلطان بأن لا يضيقوا برأي المخالف، بل الواجب أن تتسع صدورهم وعقولهم لاستيعاب ما يوجه إليهم من تساؤلات، وأن لا يركنوا إلى القوة لردع كل من خالفهم، بل معتمدين على الحجة والبرهان، حتى يتضح الحق فيرجع المجانب عن رأيه ويتوب إلى الله تعالى وكل هذا من أساسيات التعايش التي لابد منها.

٢. لابد للمقدمات من نتائج، ولابد للحوار من مرات، فالحوار القرآني في الأغلب يدعو إلى الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله والقيامة والجزاء، وإخراج الناس من الشرك والضلال إلى عقيدة سليمة تتناسب وفطرة الإنسان التي فطر الناس عليها، ورغم أن النتائج في بعض لمحاورات لم تكن إيجابية، إلا أن (سبحانه وتعالى) سطرها في كتابه العزيز لتكون درسا بليغا آخر إلى البشرية حتى يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، كما أن العناد والاستكبار وعدم الرضوخ للحق سبب للهلاك والندامة، وبذلك لابد للمتعايشين من الرجوع إلى الحق والصواب وعدم التعصب لشعارات الواهية والدعاوى الجاهلية، ليستقيم أمر الأمة بما يرضي تعالى في المعاش والمعاد.

٣. جاء الحوار في القرآن الكريم بطرق متعددة ومناهج مختلفة لكي نستلهم من خلاله العبر والعظات، التي تزرع في قلوبنا الإيمان، ويوضح لنا كيفية التعامل والتعايش مع الناس عبر الحوار البناء الناتج عن العقل الواعي المدرك الذي وهبه تعالى للعباد لإعماله ويكون سببا للسعادة لا الشقاء.

٤. نجد أن بعض المحاورات التي دارت بين الأنبياء وأقوامهم المعاندين المستكبرين أظهرت ما قوبل به الأنبياء والمرسلون من صلف وتبجح وعناد من أقوامهم، كما ظهرت لنا الطريقة التي اتبعها الأنبياء في محاوراتهم باللين والرفق تارة، وبالترهيب تارة خرى، هدفهم من ذلك كله أن يستجيب أقوامهم إلى الإصلاح والرشاد.

٥. ديننا خاتم الأديان ونبينا خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو الذي بعثه تعالى رحمة للعالمين، وليس بعد ذلك شيء، فلابد لنا من الوقف على أخطاء و عثرات الأخرين التي أصابت الأقوام قبلنا من خلال لمحاورات والمجادلات التي نلقها لنا القرآن العظيم، وبينها رسولنا الكريم، وأن نتأسى بالذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم، وسنة الذي لا ينطق عن الهوى صلى عليه وسلم، لنرتقي بأمتنا إلى ما يرضي تعالى ونتعايش كما أمرنا (سبحانه وتعالى)، وكما تعايش الناس على عهد رسول صلى عليه وسلم وهذا أمر إلهي إذ يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾ [٣٣] ويقول نبينا محمد صلى عليه وسلم: ((**المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم**)). [٣٤]

المبحث الثالث: حوار التعايش.

أولا: حوار التعايش في المفهوم الإسلامي

التعايش لغة: عايشه: عاش معه، كقوله: عاشره، قال الشاعر:

وقد عَلِمتُ على أني أعايشُهُم لا تَبرحُ الدَّهر إلا بيننا إحَنُ

والعيشة ضرب من العيش، يقال: عاش عيشة صدق، وعيشة سوء، والمعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به، فالعيش هو المطعم والمشرب وما يكون به الحياة، والأرض معاش للخلق،[35] قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾.[36]

مما سبق يتضح لنا أن هناك أموراً مشتركة بين الإنسان وجنسه، فلا يستغني كل إنسان عنها، وهي: المطعم والمشرب والأرض التي أوجدها تعالى واستخلف بني آدم فيها، فهذا كله لديمومة وجود الإنسان عليها، لعبادة تعالى وعمارتها.

فحوار التعايش في المفهوم الإسلامي هو الحوار المتعلق بالعلاقة المعيشية البحتة بين معتنقي الأديان، ويهدف إلى تحسين العلاقة بين الشعوب والطوائف والأمم، أو بين الشعوب والأقليات التي تعيش معها، بالضوابط الشرعية المستقاة من ديننا الحنيف، فالإسلام يرحب به، ويدعو إليه من خلال الإحسان والبر والقسط.[37]

قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾.[38]

وأهم **ضوابط الحوار في** المفهوم **الإسلامي**:

١. مراعاة جانب الولاء والبراء.

٢. إقامة العدل.

٣. الحكمة في الدعوة والمعاملة.[39]

كما أن الهدف من الحوار الإسلامي مع أصحاب الديانات الأخرى هو دعوتهم للدين الإسلامي الذي هو خاتم الأديان، ولم تسرب إليه التحريف والتبديل رغم محاولات الأعداء، وإيضاح محاسن الإسلام، وبيان ما هم عليه من باطل، وإنقاذهم من ظلمات الشرك والجهل.(٤٠)

قال تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾.(٤١)

قال المفسرون: الخطاب مع اليهود والنصارى أو مع نصارى نجران، حين دعاهم رسول الله صلى عليه وسلم وكان حريصا على إسلامهم، لما أورد إليهم عليه الصلاة والسلام أنواع الدلائل، ثم دعاهم إلى المباهلة فخافوا وماشرعوا فيها، وقبلوا الهوان والصغار بأداء الجزية، فكأنه تعالى قال: يا محمد، اترك ذلك المنهج من الكلام واعدل إلى منهج يشهد كل عقل سليم، وطبع مستقيم، أي هلموا إلى كلمة فيها إنصاف من بعضنا لبعض ولا ميل فيه لأحد على صاحبه، وهي﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾.

وإنها لدعوة منصفة من غير شك، دعوة لا يريد بها النبي صلى عليه وسلم أن يتفضل عليهم هو ومن معه من المسلمين، كلمة سواء يقف عندها على مستوى واحد، دعوة لا يأباها إلا متعنت مفسد، لا يفيء إلى الحق القويم.(٤٢)

ثانيا: حوار التعايش في المفهوم الغربي:

حوار التعايش في المظور الغربي بكل أنواعه وسيلة تنصيرية واستعمارية، ومناورة سياسية، لتحقيق مكاسب عقدية وسياسية واقتصادية، وغيرها.

وهناك بعض الحقائق التي توضح حقيقة الحوار عند الغربيين:

ذكر (دانيال آر بروستر) في محاضرة له بعنوان: (الحوار بين النصارى والمسلمين) حقائق عدة منها:

١. في عام ١٩٦٠م رفع مجلس الكنائس العالمي الحوار مع المسلمين، وكان يعد هذا الحوار وسيلة مفيدة للتنصير، فالحوار هو وسيلة لكشف معتقدات وحاجيات شخص آخر، هي نقطة بداية شرعية للتنصير.

٢. ذكر (هوكيتسكل) زعيم حزب العمال البريطاني في كتابه (التعايش السلمي والخطر الذي ينتابه) تعريف التعايش بأنه: مناورة خالصة، وهي ظاهرة مؤقتة قد تقتضي تحوير السياسة، وتخفيف الضغط.

٣. إن الحوار بالنسبة للكنيسة هو عبارة عن أداة، وبالتحديد عبارة عن طريقة للقيام بعملها في عالم اليوم.(٤٣)

كما رفع الغرب شعار التعايش والتسامح مع لعرب والمسلمين، بعد شوب لحرب مع إسرائيل عام ١٩٧٣م وقيام القوات العربية في إنزال الضربات القوية بالمحتل الإسرائيلي، وقرار وزراء النفط العرب بفرض الحصار النفطي على الولايات المتحدة الأمريكية، وتخفيض مستوى الضخ حتى يتحقق الجلاء، كما فرضت الحظر النفطي على هولندا ، لموقفها العدائي من العرب، فكان لابد من الغرب بعد هذا برفع شعارات التعايش مع المسلمين، ليتطور هذا الشعار حتى أصبح دعوى فكرية تخفي وراءها أهدافاً عقدية وثقافية وسياسية واقتصادية، منها:

تشويه حكم الردة في الإسلام، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء، ومحاربة مفهوم الجهاد في الإسلام، وامتصاص غضب المسلمين من الظلم الحاصل عليهم.(٤٤)

ثم تأتي محاولة (روجيه جارودي) للتحاور بين الأديان على أساس إقامة وحدة فيدرالية للطوائف الدينية، ورأى أن الرابط بين الأديان هو الإيمان بمعناه الأرحب والأوسع، والذي يمكن أن يوجد حتى عند الملحدين، فهم لديهم إيمان بالإنسان، وهذه المعادلة قابلة للعيش وإن لم تتحقق في تاريخ اليهودية والنصرانية والإسلام، ويمكن أن تصل بنا إلى روابط الجماعة، وروابط الأرض، والسوق المشتركة، وحتى روابط الماضي، والثقافة، ولكنني أعترف، والقول لجاوردي: إن هذا أحد الأسباب الذي جذبني للإسلام، وذلك لأنه أكثر الديانات جمعاً وتوحيداً للإنسان، وهو بمثابه عصارة وزبدة الأديان.(٤٥)

ويتضح لنا مما سبق أن الحوار من أجل التعايش يختلف بمضمونه من أمة إلى أمة، ومن ثقافة إلى أخرى، ويختلف بوسائله باختلاف دعاته وأغراضهم ومقاصدهم.

وإذا أردنا أن نكون أكثر إنصافاً فأقول: ربما يوجد من يريد التعايش ويسعى له في عالم الدول الغربية، ولم تسعفني المصادر للوقوف على مثل هؤلاء، ولكننا نتعايش مع الواقع في حاضرنا، الذي يثبت كل النظريات التي وضعها قادة الفكر الغربي، وما يسعون إليه من

تمزيق هذه الأمة التي حفظها تعالى، وحفظ بها دينه، وما نعيشه في عراق اليوم، دليل آخر يضاف إلى سجل المكر والخديعة لإسلامنا وأمتنا.

ثم نلحظ البون الشاسع في مفهوم الحوار من أجل التعايش بين المنظور الإسلامي والمنظور الغربي، ولم يتأت هذا الفرق إلا من الاختلاف في العقيدة والمقصد.

الخاتمة

يمكن أن نجمل أهم النتائج التي أفضى إليها هذا البحث بما يأتي:

١. الحوار في اللغة له مدلولات عدة منها: المراجعة، والنقصان، والمجادلة، والمناظرة، والمدافعة، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالمدلول الاصطلاحي، الذي هو: مراجعة الكلام والحديث بين طرفين.

٢. للحوار آداب يجب على المحاور أن يلتزم بها، أقرها الإسلام وساقها علماء الأخلاق من أهمها: الإخلاص، وصدق النية، والعدل، والعلم، والتواضع، والصبر، وحسن الاستماع، والدليل.

٣. إن للقرآن الكريم أسلوباً مميزاً في الحوار يسترعي الانتباه، ويلفت الأنظار يتناسب وعالمية الإسلام، وشموليته لمخاطبة جميع الناس , على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، فالقرآن الكريم وضع القواعد لحل جميع القضايا ومن أهمها الحوار القائم على العقل والدليل، ويعد الحوار القرآني منهجا ربانيا في تعليم البشرية أساليب الحوار الناجع في الدعوة والتعايش بين الناس والاعتماد على الحجة والبرهان، وإعمال العقل في إرشاد الناس لطريق الحق في المعاش والمعاد.

٤. حوار التعايش في المفهوم الإسلامي يهدف إلى تحسين العلاقة بين البشر، وإنقاذهم من ظلمات الشرك والجهل، وإقامة العدل والتسامح والحكمة في التعايش فيما بينهم.

٥. حوار التعايش في المفهوم الغربي يعد وسيلة لتحقيق المكاسب العقدية والسياسية والاقتصادية، يختلف باختلاف الأغراض والمقاصد ولا يقيم للتعايش وزنا، ويختلف اختلافا جذريا مع مقصد الإسلام في التعايش، وعلى المسلمين دوما أن يعوا ما يحيط بهم بالتمسك بكتاب تعالى وسنة نبيه صلى عليه وسلم.

الهوامش

---

(١) ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٨٧/٣ ، مادة (ح و ر).

(٢) لم أعثر على القائل.

(٣) سنن الترمذي :٥/ ٤٩٧ برقم (٣٤٣٩) باب (ما يقول إذا خرج مسافرا) قال أبو عيسى " حديثٌ حسنٌ صحيحٌ" ،والمجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): ٨/ ٢٧٢ ، برقم (٥٤٩٨) (الاستعاذة من الحور بعد الكور) والسنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٤٥٩ ، برقم (٧٩٣٥) (الاستعاذة من الحور بعد الكور) .

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٢/ ١٠٤٣ ، مادة (حور)، والقاموس المحيط: ٢/ ٢٣ ـ ٢٤ ،مادة (الحور)، وتاج العروس للزبيدي: ١١/ ١٠٧ ، مادة (ح و ر).

(٥) ينظر: الحوار في القرآن الكريم ، للأستاذ خليل إبراهيم فرج: ٨.

(٦)المجادلة: ١.

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن :٨٩ (مادة جدل)

(٨) ينظر: أصول الحوار ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٩.

(٩) ينظر: أصول الحوار :١٠.

(١٠) ينظر: الحوار في القرآن الكريم: ٨.

(٣) ينظر : المعجم الفلسفي :٥٩ . ٦٠

(١٢)آل عمران : ١٥٩.

(١٣) ينظر: آداب الحوار وقواعد الاختلاف: للدكتور عمر عبد كامل ٧ ـ ١٦.

(١٤) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٠١ ، برقم (٢٥٨٨)) ، باب (استحباب العفو والتواضع) .

(١٥)فصلت: ٣٤ ـ ٣٥.

(١٦) درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام ابن تيمية: ٧/ ١٧٣ .

(١٧) ينظر: المعجم المفهرس: محمد فؤاد عبد الباقي: ٢٢٠.

(١٨)التحريم: ٦.

(١٩)البقرة :٣٠.

(٢٠)الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢١) ينظر: معالم التنزيل: للإمام البغوي ٣/ ٢٨٦ ، وزاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي: ٥/ ٣٤٧، والتسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي الكلبي: ٢/ ٢١ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي: ٤/٤٩.

(٢٢) البقرة: ٢٦٠.

(٢٣) مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٢١٥ ، برقم (١٨٤٢) ، مسند (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) ، قال شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين "،والمستدرك للحاكم: ٢/ ٣٥١ ، برقم (٣٢٥٠) باب (تفسير سورة الأعراف) ، قال الذهبي : "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ" .

(٢٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ٣/ ٢٩٧ ، ومدارك التنزيل: للنسفي: ١/ ٢١٥ ، ٢١٦ ، وفتح القدير: الشوكاني: ١/ ٢٨١.

(٢٥)البقرة : ١٣٩.

(٢٦) ينظر: بصائر ذوي التمييز : الفيروزآبادي: ٢/ ٤٣١.

(٢٧) ينظر: الكشاف: للزمخشري: ١/١٩٧ ، وأنوار التنزيل: للبيضاوي: ١/ ١٠٩ ، وروح المعاني للآلوسي: ١/ ٣٩٨.

(١) الكهف: ٣٢ ـ ٤٢

(٢٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣٩٨ ، وإرشاد العقل السليم: للقاضي أبي السعود: ٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٣، وتفسير الجلالين: ١/ ٣٨٥.

(٣٠) المجادلة: ١.

(٣١) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٣٢) ينظر: أسباب النزول لواحدي: ٣٤٤ ، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/ ٢٧٢ والتفسير الكبير للرازي: ٤٧٧/٢٩ ـ ٤٧٨ .

(٣٣) الحجرات: ١.

(٣٤) مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ١٩٢ ، برقم (٦٧٩٧)، مسند عبد بن عمرو بن العاص ، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح و إسناده حسن .

(٣٥) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري: ٣/ ٣٩ ، ولسان العرب: ٤/ ٣١٩٠، مادة (عيش)

(٣٦) الأعراف: ١٠.

(٣٧) ينظر: الحوار بين الأديان ـ حقيقته وأنواعه: لأبي زيد بن محمد مكي: ١٠.

(٣٨) الممتحنة :٨.

(٣٩) ينظر: الحوار بين الأديان ـ حقيقته وأنواعه: لأبي زيد بن محمد مكي: ١١.

(٤٠) ينظر: الحوار العربي الأوروبي: لهيفاء أحمد السامرائي: ٥ ـ ٩.

(٤١) آل عمران: ٦٤.

(٤٢) ينظر: التفسير الكبير: ٨/ ٢٥١ ، وتفسير السعدي: ١/ ١٣٣ ، وفي ظلال القرآن: ١/ ٤٠٦.

(٤٣) ينظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، لأعمال المؤتمر لتبشيري لذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م ، ٧٦٧ ـ ٧٨٣.

(٤٤) ينظر: الحوار العربي الأوروبي: لأحمد صدقي الدجاني: ١٠ .

(٤٥) ينظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة: للدكتور ناصر العقل: ٤١٢ .

Researcher has deliberately statement to the meanings of dialogue in the Holy Qur’an, linguistic and implications that synonymous and are consistent with contemporary meanings and concepts. Given the comprehensiveness of the Islamic religion and goodness in guiding human societies toward intellectual openness in all seriousness and enthusiasm, Quranic discourse remains all Tosifath eloquent brief centered around the quiet call, which calls minds to reflection and contemplation, to achieve the concept of goodness worldly and Reform lumpy, this on the part of the other hand; detection Koran real community relations and discreet controls and concepts of openness. In this research has yielded fruitful results when his perspective of the Holy Quran and its impact on the peaceful coexistence and religious tolerance.

